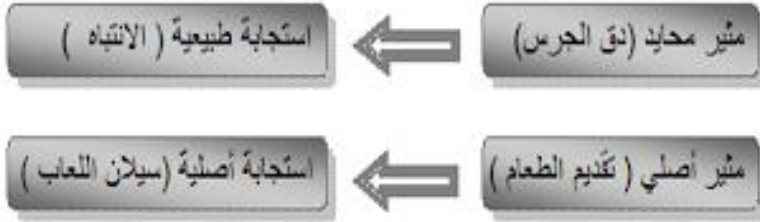


ثانياً نظرية الاشرط الكلاسيكي (ايفان بافلوف):

تعرف هذه النظرية بتسميات أخرى مثل نظرية التعلم الاستجابي Respondent Learning " أو الإشرط الانعكاسي " Reflexive Conditioning " أو الإشرط البافلوفي " Pavlovian Conditioning " نسبة إلى العالم الروسي الشهير إيفان بافلوف " 1849 _ 1936 ". كما ساهم العالم الأمريكي جون واطسون أيضاً في تطوير مفاهيم هذه النظرية. العالم الروسي بافلوف باحث في فسيولوجي الحيوان و كان يجري بحثاً حول تأثير اللعاب على عملية الهضم فأحضر كلباً وأجرى له عملية جراحية لتركيب أنبوبة اختبار لقياس مقدار اللعاب المفرز عند الكلب..

*فكان يقوم بدق الجرس فيستجيب الكلب بالانتباه ثم مباشرة

*يقدم الطعام للكلب فيستجيب بسيلان اللعاب وبدأ يكرر العملية من أجل قياس كمية اللعاب في كل مرة



عندها فوجئ بعد عدد من التكرارات أنه عند دق الجرس سال لعاب القبل قبل تقديم الطعام... إذن يحدث عملية ارتباط بين المثير المحايد والمثير الأصلي (الطبيعي) , بحيث أصبح المثير المحايد قادر على استدعاء الاستجابة الأصلية (الشرطية)

لذا سمّي المثير المحايد بالمثير الشرطي , وسميت الاستجابة الأصلية بالإستجابة الشرطية حيث أن المثير الشرطي أصبح مشروطاً بمصاحبة المثير الأصلي (الطبيعي) حتى يستطيع استدعاء الاستجابة الأصلية (الطبيعية) , والاستجابة الشرطية أصبحت مشروطة بمصاحبة المثيرين المحايد والأصلي حتى تستطيع الاتيان مع المثير المحايد وسميت هذه العملية بالاشترط الكلاسيكي

إذن تعريف الإشرط الكلاسيكي بأنه عملية اقتران بين مثير شرطي ومثير غير شرطي بحيث يتمكن المثير الشرطي(الذي كان أصلاً مثيراً محايداً) من انتزاع الاستجابة التي ينتزعها المثير غير الشرطي

المفاهيم الأساسية في نظرية بافلوف

1- المثير الشرطي :

وهو المثير المحايد الذي لا يولد او يثير بمفرده استجابته طبيعياً او غير شرطية ولكنه من خلال تواجده قبل المثير غير الشرطي او اقترانه معه في نفس الوقت فإنه يصبح قادراً على احداث الاستجابة الشرطية المتعلمه مثل صوت الجرس واقترانه مع الطعام

2- المثير غير الشرطي:

ويقصد به أي مثير فعال يؤدي الى إثارة اية استجابة منتظمة غير متعلمة وقد استخدم بافلوف في ابحاثه مسحوق الطعام كمثير غير شرطي يؤدي الى الاثر المعروف وهو احداث استجابة انعكاسية مؤكدة تتمثل في افراز اللعاب الذي يحدث بصورة لاسيطرة للعضوية عليها.

3-الاستجابة غير الشرطية:

وهي الاستجابة الطبيعية المؤكدة التي يحدثها وجود المثير غير الشرطي ومن الامثلة الشائعة على الاستجابات غير الشرطية طرفة العين عندما تتعرض لهبات الهواء وافراز اللعاب عند وجود الطعام ويلاحظ ان المثير غير الشرطي يثير استجابة غير شرطية (طبيعية)

4- الاستجابة الشرطية

هي الاستجابة المتعلمه المنتظمة نسبياً والقابلة للقياس والاستجابة الشرطية هي الفعل المنعكس الذي يحدث نتيجة المزاجه بين المثير الشرطي والمثير الغير شرطي اى يتقدم المثير الشرطي وهو(صوت الجرس) مع المثير الغير شرطي وهو (الطعام) مما يولد الفعل المنعكس او الاستجابة الشرطية .

قوانين التعلم عند بافلوف

1- قانون الكف (التعطيل)

ويعني اضعاف الاستجابة الشرطية ومحوها بالتدرج من خلال تقديم المثير الشرطي وحده دون المثير غير الشرطي وهذا ما فعله بافلوف في تجربته حين اكتفى بتقديم رنين الجرس وحده عدة مرات دون ان يقرنه بتقديم مسحوق الطعام وقد لاحظ ان افراز اللعاب اخذ يتناقص حتى في نهاية التجربة لم يعد يفرز لعاباً عند سماعه رنين الجرس.

2-التعميم:

وهو عملية عقلية معرفية غالباً يتم بها استخلاص الخاصية العامة للشيء او الظاهرة وتطبيقه على حالات او مواقف اخرى تشترك في الخاصية العامة او المبدأ والتعميم كمبدأ أساسي من

مبادئ التعلم يعني انه اذا تكونت استجابة شرطية لمثير معين فان المثيرات الاخرى المشابهة للمثير الاصلي يمكن ان تستدعي الاستجابة نفسها فخوف الطفل من قط المة يؤدي الى الخوف من كل القطط ومن كل ما يشبه القطط كالارانب والكلاب .

3- التمييز:

وهو عملية مكملة لعملية التعميم من خلالها تاخذ العضوية في الاستجابة بصورة انتقائية لمثيرات معينة وبذلك يميز المثير المناسب الذي يتبعه التدعيم من المثير غير المناسب الذي لا يتبعه مثل هذا التدعيم مما يؤدي الى كف الاستجابة غير المدعمة ومن خلال هذا التمييز يأخذ في الاستجابة بصورة انتقائية لمثيرات معينة ويفشل في الاستجابة للمثيرات غير المعززة أي انه يكف الاستجابة غير المعززة.

4- الانطفاء:

وهو التوقف عن الاستجابة للمثيرات التي لم تعد قادرة على اعطاء التعزيز ويطلق على هذه الظاهرة اسم الانطفاء وهذا يعني انه عندما يقدم مثير شرطي بصورة متكررة ولا يعقبه المثير غير الشرطي فان الاستجابة لهذا المثير تتوقف نهاية الامر .

التطبيقات التربوية لنظرية بافلوف:

يمكن استخدام مبادئ الإشرط الكلاسيكي في العديد من الجوانب العملية والمواقف التربوية وبرامج تعديل السلوك والعلاج النفسي، ممثلاً ذلك في النواحي التالية:

- 1- تشكيل العديد من الأنماط السلوكية والعادات لدى الأفراد من خلال استخدام فكرة الإشرط، ويتمثل ذلك بإقران مثل هذه الأنماط والعادات بمثيرات تعزيرية.
- 2- محو العديد من الأنماط السلوكية والعادات غير المرغوب فيها من خلال استخدام إجراءات الإشرط المنفر. هناك عادات سيئة مثل مص الأصبع، ونقر الأنف، والعبث بالأشياء والرضاعة يمكن محوها من خلال أقرانها بمثيرات منفرة، كما ويمكن كف مثل هذه السلوكيات من خلال إشغال الأفراد بمثيرات أخرى.

- 3- تعليم الأسماء والمفردات من خلال إقران صور هذه الأشياء مع أسمائها أو الألفاظ التي تدل عليها مع تعزيز هذه الاستجابات. كما في النطق الصحيح للحروف والكلمات وطريقة كتابتها فالطفل الصغير لا يتعلم بصورة فعالة إلا حينما يتم الربط بين مادة التعلم ببعض الأماكن والظواهر. كما يلجأ واضعو المقررات الدراسية إلى استخدام الصور والأشكال والمواقف وربطها مع معاني الكلمات، حيث تكون الكلمة بمثابة المثير الشرطي الذي يقترن

- بالصور أو الشكل أو الموقف الدال على معنى هذه الكلمة. أما بالنسبة للكبار فتقدم لهم كلمات أو مصطلحات سبق تعلمها بدلا من الصور والأشكال وعن طريق الربط بين المثيرات الشرطية التي هي الكلمات أو المصطلحات الجديدة التي ينبغي تعلمها، والمثيرات الشرطية السابقة وهي المصطلحات المتعلمة من قبل، يتعلم الأفراد معاني المصطلحات الجديدة.
- 4- كما ويمكن استخدام مبادئ التعميم والتمييز لمساعدة الأفراد على تكوين المفاهيم.
- 5- يعد التعزيز الخارجي من المبادئ الأساسية التي يعتمد عليها في التعليم، فعندما يستخدم المدح كمعزز للاستجابات الصحيحة يؤدي إلى نتائج إيجابية في التحصيل الدراسي.
- 6- علاج بعض الاستجابات الانفعالية السلبية نحو المدرسة مثلا أو زملاء الدراسة عن طريق الربط بينها وبين مثيرات محببة، أو على الأقل العمل من أجل تجنب اقترانها بالمثيرات غير المرغوب فيها.
- 7- تستخدم في مجال تعديل السلوك وبرامج العلاج النفسي من حيث علاج القلق والخوف العصابي أو ما يعرف بالفوبيا.

ففي علاج مثل هذا العرض يتم استخدام إجراء الإشراف المعاكس " Content conditioning" بحيث يتم من خلاله إزاحة الاقتران بين مثير الخوف واستجابة الخوف على نحو تدرجي.